بيروت الثقافة:
أنشطة ما بعد الحرب

أليس غريباً ان هذه المدينة التي تلقت ما تلقت من الطعنات الحميمة اولاً، والمحايدة ثانياً والعدوة اخيراً، تبقى على اصالتها كمدينة احتضنت منذ بدايات القرن سؤال النهضة العربية.. واعطت نخبتها لسؤال النهضة معظم الأجوبة.. أليس غريباً ان تكون ــ وسط دمارها العظيم ــ العظيمة بين العواصم، لا يبعدها عهر الآخرين عن نبلها الأصيل، ولا تحول ويلات لحقت بها لشدة ما سألت في الهوية وفي القومية وفي الطبقية وفي الاقليمية وفي الحداثة وفي الأصالة وو.. لا تحول ويلاتها دون السؤال عن مزيد من الأسئلة، تحدوها الى ذلك، اصالة مدينة ادمنت السعي المعرفي.. ولو على شقاء.

أليست بيروت/الحضارة هذه، وحدها الجديرة بأن تكون المنارة التي يُقلق نورها ضجيج التكنولوجيا العسكرية، لكن يقلق ايضاً جفاف الصحاري والديكتاتوريات!!

أليست بيروت المضيئة بين انقاضها وركامات الآخرين «بروميثيوس» العرب.. بل الشرق: ينهش عقاب حقود الكبد منها.. وتبقى تحدق في عين الشمس!.

لبيروت كل الكلام، وكل ما يأتي قاصر وقليل، لأنها القياس الذي يدخل وجوه الآخرين في عتمة التلاشي.. لبيروت كل الكلام، ليس مديحاً، بل اعترافاً بأنها من بين انقاضها، تراكم تاريخها المميز بالمعرفة.. وتفرض، وهي الجريح، جدارتها بأن تكون اميرة لثقافة الشرق.. في أزمنة الاستبداد الشرقي.

ما زالت بيروت قابعة في جرحها الشاسع، لكنها تدعو الى وزارة للثقافة، وتنظم مؤتمراً للمسرح، وتقيم معرضاً للكتاب.. وتدور دواليب مطابعها.. فيبزغ تحت وهج القنابل المضيئة والغارات الاستنزافية ١٦٠٠ مطبوعة جديدة في أشهر الحرب الماضية.

ليست وقفة وفاء لبيروت، فهل يثبت المرء وفاءً لذاته؟ إنها وقفة احترام تنتزعه بيروت بجدارة من عدوها ومن خصمها ومن الصديق والابن البار..

ما زالت بيروت قابعة في جرحها الشاسع، ومع ذلك لا تترك لعلامة الحرب الفارقة ان تفرغ سنة ١٩٨٢ من مأثور كل عام.

معرض الكتاب العربي السادس والعشرون

قبل ان تهرب السنة الى سنة جديدة، وبسرعة مكثفة الى الحد الأقصى، اعدَّ النادي الثقافي العربي، بين ٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٢ و١٣ منه معرضه للكتاب العربي الذي اعتاد أن يقيمه كل عام؛ لذلك، فأية ملاحظة ترد حول هذا المعرض هي من باب إثبات الوقائع لا من باب النقد، لأن مجرد التوصل الى إقامة معرض للكتاب العربي في ظروف المدينة راهناً، جهد يستحق ان